https://majs.journals.ekb.eg
2024; June (13):27:40.
Doi: 8.24394 /JAH.2024 MJAS-2402-1210
ISSN: 2735-430X (Print); ISSN: 2735-4318 (Online)

الصدفه كمثير ابداعي لدى فناني التعبيرية التجريدية (دراسة تحليلية)

Coincidence as a creative stimulus for Abstract Expressionist artists (An analytical study)

البراء أحمد صالح[1]، ابراهيم عيسى عبد الحافظ[2]، هبه فؤاد فوزي محمد[3]

باحث[1]، أستاذ متفرغ[2]، مدرس[3] بقسم الرسم والتصوير بكلية التربية الفنيه جامعة المنيا

Email address: albraa.ahmed@mu.edu.eg

To cite this article:
Albraa Ahmed, Journal of Arts & Humanities.
Vol. 13, 2024, pp. 27-40. Doi: 8.24394/ JAH.2024 MJAS-2402-1210
Received:15, 02, 2024; **Accepted**: 08, 06, 2024**; published**: June 2024

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن الخصائص الفنية لتلقائية الفنان التي تسهم في طرح رؤى جديده للتصوير الحديث. ولتحقيق أهداف البحث اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي وذلك في تناول تأثير الصدفة على الإبداع الفني لفناني التعبيرية التجريدية بالوصف والتحليل. وذلك من خلال محورين: المحور الأول: وهو الإطار النظري والذي تناول الصدفة والقصد ومفاهيمها وكيف تناولها الفنانين في بعض المدارس الفنية ومنها التجريدية التعبيرية، وتناول أيضا الصدفة لدى فناني التعبيرية التجريدية، التي من خلالها تمكن الباحث من استخلاص بعض الخصائص للتعبيرية التجريدية. أما المحور الثاني وهو تحليل لبعض الأعمال الفنية لبعض من فناني التجريدية التعبيرية.

وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن الصدفة تثير المشاعر الداخلية النابعة من الفنان التعبيري وذلك من خلال التعبيرية التجريدية، والصدفة الناتجة عن التفاعل اللحظي بين الفنان والعمل تنتج لنا أعمال تتسم ببساطة العناصر ومرونة التعبير بالألوان بطريقة عفوية وتلقائية. كما توصل البحث إلى مجموعة من التوصيات أهمها: المساهمة على تطبيق منهج الصدفة ليستفاد الفنان الناشئ بإخراج انفعالاته الداخلية والتعبير عنها من خلال التعبيرية التجريدية، وأن منهج الصدفة والتلقائية تساعد الفنان الناشئ على اكتشاف موهبته الفنية، وذلك من خلال الإتصال المباشر بسطح اعمل الفني.

الكلمات الدالة:

التربية الفنية – إبداعي – التجريدية التعبيرية.

المقدمة:

يعتبر القرن العشرين عصر التطور، النهضه، عصر التقدم، عصر الأزمات وعصر إنفجار القدرات الإنسانية في العلوم والأدب والفنون، وخروج الإنسان من حيز وجودة المفروض عليه. فكل الشواهد التي حولنا وخاصة في مجال الفن والإبداع تجعلنا نتفق أن الحياة والحضارات تجتاز محنة كبيرة مما أدى إلى إعادة النظر إلى الحياة والمجتمع، فتميز كلا من الفن الحديث والمعاصر بالتنوع وتعدد الأساليب النابعة من تنوع المادة والتقنية التي تعد إحدي المكونات الأساسية لعملية الإبداع الفني، هنا يصبح الفن هو الطريق الوحيد تقريبا للنجاة والتحليق والإنطلاق إلى أبعاد متعددة، وما يدور بداخل الفنان من هواجس وأحزان. وأحيانا شرور، إنها حرية التعبير الفني. فالفنان يخرج كل ما بداخله على سطح اللوحة في محاولة منه لإحداث هذه الحالة من الإتزان بين عقله المنظم وروحه المبدعة المنطلقة،

وفانتازيا التعبير بداخله، فالفنان في هذه اللحظة ينتج أعمال مجردة بمضامين إنفعالية وبتلقائية حرة يستجيب لحالة الصدفة والعفوية اللحظية وقت ممارسة العمل.

فالصدفة في الفن كانت مجرد آداه للتعبير فالفنان دائما ما يكون في حالة من البحث والتجريب في كل موجودات الكون، فإذا لم يجد الفنان الإجابة على سطح اللوحة بحث عنها في انفعالاته وخيالاته، ومن هنا يأتى مأزق الفنان عندما تأتى لحظه المواجهة مع المسطح، وضرورة أن يضيف شيئا جديدا ويبدع عملا مختلفا. حيث يدخل الفنان فى حالة صراع مع سطح اللوحة فيجد أن الألوان تحركه بدافع وجدانى داخلى مجهول. وكأن الأشياء والأشكال تتدفق رغما عنه، حيث يلاحق سطح اللوحة بخطوط وضربات سريعة متلاحقة فى محاولة منه للسيطرة عليها وهزيمتها أو التعايش معها في رحابه وود وطاقة ايجابية.

فجعلت المدارس الفنية العقل يتقبل التغيير، فظهرت الدادية التي كانت تتبع منهج الإكتشاف، ووجدت الصدفة، ولكن الصدفة كانت تصادف فنانا يبحث عن نفسه من خلال أعماله الفنية.

فعكف الداديون في البحث عن الصدفة لإختمار التجربة الفنية بداخل الفنان كمثير لتفجير الفكرة وأزالوا التحكم في حرية الفنان عن طريق مواجهة الواقع الإجتماعي والثورة عليه، مثلما عرض (مارسيل دوشامب، Marcel Duchamp) المرحاض كعمل فني وأصبح حديث العصر. شكل (1)

شكل (1) النافورة لـ (مارسيل دوشامب) تم تصويرها من قبل (ألفريد ستيغليتز) في (معرض الفن291) بعد عام (1917) في معرض جمعية الفنانين المستقلين.

ثم الأتوماتيكية الفنية التي إستخلصها الداديون لتداعي الفكر بقصد أو عن طريق الصدفة، وجائت السريالية من أجل الإنفصال عن العالم الخارجي، وبدأت التلقائية مع السرياليين على يد (فرانسيس بيكابيا، Francis Picabia) كما في لوحة هيرا شكل (2).

وظهرت التجريدية من أجل التجرد من كل معالم الواقع المحيط ، كما كان في (الفن الإنفعالي،(action painting والذي ارتبط بالتعبيرية التجريدية ، كما في أعمال (جاكسون بلوك، Jackson Block) من إسقاطات لونية و إنفعالات تلقائية جاءت عن طريق الصدفة وظهور الخبرة اللاشعورية. شكل (3).

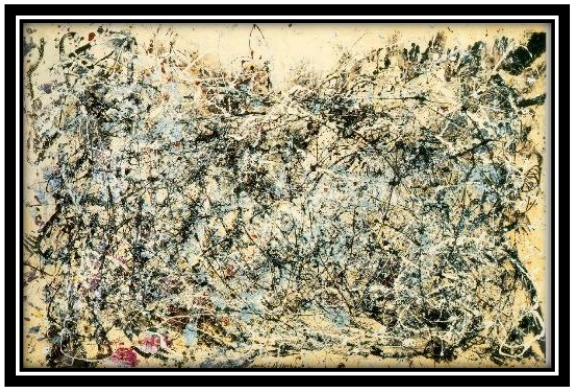

فرانسيس بيكابيا، هيرا، 1929 ، زيت على ورق مقوى، 105 × 75 سم ، مجموعة خاصة .

جاكسون بلوك، لوحة رقم (1A) ، 1948، زيت ومينا على توال، 264.2 cm × 172.7، متحف الفن الحديث

وهنا نجد أنه في بعض الأعمال نجد الأشكال تظهر وتختفي. تكبر وتتضائل بقوة دافعة وفقا لقانون عاطفي خاص باللوحة، فلا نعرف أين تبدأ وأين تنتهي؛ حيث يتاح للحضور البصري أن تسترسل وأن تتوارد، إنها فكرة الصدفة هنا في هذا البحث، و تطرح وفقها الأشكال والعناصر، ويحكم هذا البناء رغم حريته نوعا من النظام الفطري الغريزي. وتظهر الصور بين الحين والآخر في تدفقات غير متماثلة وفقا لآلية الطرح الخاصة

بالذاكرة والصدفة فتعطي حيوية للخيال في محاولة منها لتمس تلك المشاعر التي تجعل حياتنا ومستمرة.

فهذه المحنة لها تاثير كبير على الفنون التشكيلية المعاصرة فالنتيجة الفنية للصدفة هي ردة فعل صادقة من الفنان نابعة من اعماق شعوره لما يحدث حوله من تغيرات سياسية واجتماعية.

مشكلة البحث في ضوء ما سبق:

تتحدد مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل التالي:

•إلى أي مدى يمكن أن تؤثر الصدفة على الإبداع الفني لدى فناني التعبيرية التجريدية.

أهداف البحث:

- الكشف عن الخصائص الفنية لتلقائية الفنان التي تسهم في طرح رؤى جديده للتصوير الحديث.

أهمية البحث:

- يساهم البحث في إلقاء الضوء على تأثير الصدفة على الإبداع الفني لدى فناني التعبيرية التجريدية.

فرضية البحث:

- يوجد تأثير للصدفة على الإبداع الفني لفناني التعبيرية التجريدية.

حدود البحث:

- تحليل لأعمال بعض الفنانين التعبيريين التجريديين وتوضيح العلاقة بين الصدفة والتعبيرية التجريدية لدى الفنان.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك في تناول تأثير الصدفة على الإبداع الفني لفناني التعبيرية التجريدية بالوصف والتحليل.

مصطلحات البحث:

الصدفة: ورد في المعجم الفلسفي أن " الصدفة اتفاق مجهول العلة، أو تزامن لسلسلتين عليتين مستقلتين، أو هي سلب الضرورة ".

التعريف الإجرائي للصدفة: يعرف الباحث الصدفة في هذا البحث على أنها هي انفعالات لونية حدثت على سطح العمل الفني عن طريق الصدفة مما أنتج عنها مجموعه من الأشكال والرموز.

الإطار النظري: أولا / الصدفة والقصد: يتسائل الكثير هل الفن يأتي عن طريق الصدفة أم القصد ؟ وهل تتم بطريقة عفوية؟وهل يتخللها جزئ من القصدية ؟ وما هي مكانتهم في العمل الفني ؟

"والحقيقة أن الصدفة تاتى بأشياء كثيرة قد لا تخطر على الفكر المنظم، الم يكن أرشميدس حين قال: وجدتها. وجدتها.، منتشيا وفي غاية السرور حينما ألهمته الصدفة بمفتاح قانون الطفو الذي ظل يؤرق مضجعه، ويشغل باله، شهورا وأياما، ولا يعثر له على حل؟ ألم تكن التكعيبية التي تكشفها بيكاسو وبراك في مستهل القرن العشرين، وليدة صدفة، لا قصد؟ حيث يؤكد ذلك بيكاسو حين يقول: عندما تكشفنا التكعيبية، لم نكن نقصد بتاتا اكتشافها وانما كنا نبغي التعبير عما في نفوسنا، لم يأت إلهام الأفكار من مصادر عديدة للفنانين، لم يكونوا يعملون لها أى حساب؟ ".

فالصدفة والعفوية تدل على أن الفنان أصبح يتعامل مع العمل الفني بسلاسة وحرية، فالفنان يقوم بتهذيب الصدفة بإحساس مرهف دون الإلتزام بالقواعد الفنية الصارمة، حتى لا يتحول العمل الفني إلى صنعة.

" فتتكون بنية الفعل القصدي كما أوردها سعيد توفيق في إحدى دراساته من الجانب الذاتي وهو الفعل المتجه نحو الموضوع القصدي والجانب الموضوعي، أي الموضوع المشار إليه من خلال فعل قصدي وحينما يتم التفاعل بين كل من الجانبين داخل بنية الفنان المصمم تنشأ وتتكون وحدة الخبرة القصدية التي تنبثق من تفاعل فعل التفكير الذي ينطوي على موضوع التفكير وقد تمكن سعيد توفيق من رصد مكونات الخبرة القصدية من خلال ثلاث عناصر وهي المادة، فعل القصد وموضوع القصد".

والقصدية تتم احيانا بوعي من الفنان فيمكن من خلالها تجسيد مجموعة من المدخلات، لذلك لا بد من المزج بين التلقائية والقصد حتى يخرج العمل الفني للمتلقي بإحساس حر ويتفاعل المتلقي مع العمل والتوغل إلى عالم اللاوعي له. فاندماج الصدفة والقصد في العمل الفني يحدث عندما تتوافر الأحاسيس والخبرات والأفكار، من خلال تلقائية الفنان فذلك كله مهم في بناء العمل الفني.

" ويرى أرنولدهوسر أن التلقائية ليست سلعة تنتج بقدر ما هي نشاط يمارس بتضافر تلك العبارة الرصينة مع مقولة كاندنسكي والتي تنص على أن العالم الخارجي يتحول عند الفنان إلى انطباع ثم يجيء التعبير التلقائي و الإرتجالى واللاشعوري للتعبير عن هذا الإنطباع ترى بالفعل أن التلقائية لا تأتي صدفة أو فجأة، بل هي تأتي وسط إنفعال المصمم بفكرة التصميم وأثناء العمليات الإجرائية للتصميمات".

فإرهاصات الفنان التلقائية لا تأتي في الحالة الشعورية، فهو يطلق العنان لإنفعالاته وتتدفق أفكاره لا شعوريا، فتأتي بعدها القصدية ويتعامل معها الفنان بوعي ويطوع الصدفة في العمل الفني حين يتطلب التعبير في العمل الفني ذلك، أو يترك إنطباعاته التلقائية الأولى كما هي.

"وللفنانين مناهج مختلفة فالربط بين الصدفة والقصد أو في إتخاذ التلقائية، مدخلا للنظام والإحكام، ففي لوحة (جين دي بوفيه - Jean de Buffet) (1951) بمتحف الفن الحديث باستكهولم وعنوانها عقدة بقبعه يمكن تأمل أرضية سميكة القوام عبر الفنان على سطحها بطريقة الإزالة التلقائية، بهذا الشكل المزدوج بما يشبة آدم وحواء أو رجل وامرة، الرجل يرتدى قبعته في اعلى الصفحة، وفي أسفلها المرأة بشعرها المتماثل وعيونها الداثرية. فالصدفة أوجدت هذا الشكل الذي يتميز بإيقاعات تلقائية من خلال المنحنيات والدوائر. كما في الشكل رقم (4)

"أما لوحة ميناء غنى للفنان (پول كلى - Paul Klee)،(1960-1879) فتظهر الخطوط المتنوعة فوق ارضية منغمة لونيا، والخطوط تحصر أشكالا كثيرة تكمل بعضها البعض، والتكامل قائم على فكرة حساب كل شكل على أنه مجال يكمله الآخر في الاتجاه المضاد. كما في الشكل رقم (5)

شكل رقم (4) جين دي بوفيه Jean de Buffet، لوحة عقدة بقبعه ،(1901) ، متحف الفن الحديث باستكهولم .

شكل رقم (5) پول كلى Paul Klee ، لوحة ميناء غنى ، (1938) ، متحف كنست بازل .

"وكان جاكسون بولوك لديه إسقاطاته اللونية التي تصدر من عصا منغمسة في اللون السائل لتنساب بأوتوماتيكية على مسطح اللوحة وبتداخل لوني وتكثيف يتوافد بعضه على بعض بأوتوماتيكية غير محسوبة ومحققة للتلقائية وللصدفة التي خلقت عملا ثائرا ومحققا ومعبرا عن المجتمع الأمريكي المعاصر" كما في الشكل رقم (6).

جاكسون بولوك ،رقم (4) ، (1950)
oil, enamel, and aluminum paint on canvas
cm124.10 × 94.30

فالفنان يصل إلى إبداعاته عن طريق الصدفة، فعندما نكتشف الأشياء تكون هي بداية وجودها، وإثبات هويتها.

ثانيا/ الصدفة لدى فناني التعبيرية التجريدية:

ونجد أيضا من المدارس التي اتسمت بالديناميكية واعتمدت على الصدفة في الفنون الحديثة مثل التعبيرية التجريدية، فهي تنتج من ذاتية الفنان وتتسم بالتلقائية فمن خلال التعبيرية واللون والضوء ينقل الفنان مشاعرة الذاتية إلى الآخرين.

فقد نشأت الحركة التعبيرية في ألمانيا، كرد فعل تجاه حركتي المدرسة الطبيعية والتأثيرية على يد (أدوارد مونش- Edvard Munch) النرويجي، و(جيمس أنسور، James Ansor) البلجيكي، (كوكشكا- Kokshk) النمساوى، (بول كلي- Paul Klee) السويسرى، (كاندنسكي-Kandinsky) الروسي، كل أولئك حاولوا اقتفاء أثر (فان جوخ - VanGogh)، و(جوجان- Gogan) من خلال تصوير الحقيقة الداخلية، كما تأثروا أيضا بطريقة التعبير التي تتسم بالجرأة.

فالتعبيريين إبتعدوا عن القواعد الكلاسيكية واتجهوا إلى البساطة في الخطوط والألوان وركزوا على إظهار التعابير والأحاسيس التي في ذواتهم فإهتمامهم " بالحالة النفسية للشخص الذي يرسمه

الفنان وقد ساعد على ذلك استخدام بعض الألوان التي تبرز إنفعالات الأشخاص، بل تثير مشاعر المشاهد للموضوع التعبيري." فإن كانت التأثيرية انطباعًا بسبب تأثير الضوء على العين، فإن التعبيرية تفجر العاطفة وتظهرها في رموز أو قوالب يتم من خلالها إدراك العاطفة. فمثلا نجد (فان جوخ - Van Gogh)، مهد الطريق للتعبير بفرشاته المنفعلة وبإيقاعها المستمر للوصول للتعبير عن ذاته، حيث إنه رسم وجهه عدة مرات. فهو صور ذاته بقيم تعبيرية. كما في الشكل رقم (7).

شكل (7) فان جوخ Van Gogh-، (1887)،
Self-portrait with grey felt hat
oil on painting ، 44 × 37 سم

وعندما نحلل أعمال (فان جوخ -Van Gogh) نجد أن أعماله ليست مجرد إنعاكاسات للضوء وتأثيرها على الشكل، ولكن إنفعالاته النابعة من ذاته هي المحركة له، وذلك يظهر من خلال ضربات فرشاته وإيقاعها على العمل، لتظهر لنا إنفعالاته وتعبيراته الداخليه، لتكشف عن شخصيته وما يدور بداخلها. ونجد أيضا أن الوحشية بألوانها الصارخة، وتلقائيتها في التعبير جائت لتؤكد النزعة التعبيرية في التصوير الحديث وكانت للصدفه واللاشعور في السريالية دور واضح في التعبير ودور في إبراز ذاتية الفنان من خلال العمل الفني.

لذلك كانت التعبيرية تبني العناصر بشكل يثير المشاعر بأسلوب تراجيدي ومعبر، فالتعبيرية وجه من وجوه الرومانسية، ومن أهم الأعمال التي أثرت عليها الصدفة في التعبير كانت لوحة الصرخه (لإدوارد مونش – Edward) فكانت تحمل هذه اللوحة كثيرا من التعبيرات عن الخوف والقلق. كما موضح في الشكل رقم (8).

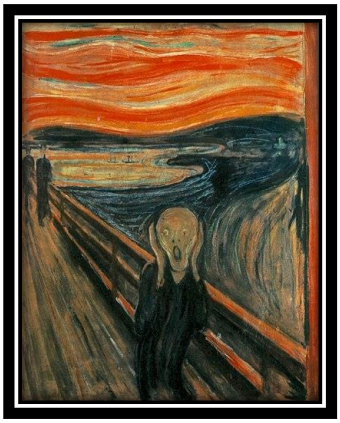

شكل (8) إدوارد مونش – Edward ، (1893) ،
الصرخة، زيت / تيمبرا / باستيل / قلم رصاص
91 × 73.5 سم

فاللوحه تصور لنا حالة نفسية، فالخطوط والأمواج توحي للمتلقي بالإضطراب والإيقاع لمشاكل الحياة ومعاناة الإنسان وظهور إنفعالات الفنان للمتلقي. ويلاحظ الباحث أن لوحات مونش تعكس لنا الصراعات التي يمر بها الإنسان، وكيف يترك الفنان الصدفة لتقوده للتعبير بتلقائية، فبالرغم من أن أعماله تتسم بالبساطه إلا أنها صادقة في التعبير عما بداخله.

فإنفعلالات الفنان دائما مرتبطة بالتعبيرية " فالإنفعال لا يتولد إلا نتيجة الضغوط الخارجية للنظام الإجتماعي الذي يقف حجر عثرة في سبيل عدم تحقيق كثير من رغبات الإنسان. فالفنان إما يعيش في آلام نتيجة كبت رغباته، أو يجد فرصه ليفصح عنها من خلال أشكال الفن وقوالبه، فينفس عن هذه الرغبات ويحس براحة".فالصدفة قد تساعد الفنان في التعبير عن ذاته، والتخلص من الألم الداخلي، كما اعتبره التعبيريين، ومن أمثال هؤلاء الفنانين (ايميل نولد - Email Nolde) و (أوسكار كوكوشكا - Oscar Kokoschka) وغيرهم يحاولون الكشف عن المشاعر الداخلية فمن أشهر لوحات (أوسكار كوكوشكا - Oscar Kokoschka) التي يظهر فيها تأثير الصدفة على مشاعره هي لوحة عروس الريح كما في الشكل رقم (9).

شكل (9) أوسكار كوكوشكا – Oscar Kokoschka، (1913)
عروس الريح (تموت Windbraut أو العاصفة)
oil on canvas ، 181× 221 سم

فنجد الفنان عبر عن الحب برسم نفسه ملقى بجوار حبيبته على الأرض، ليعبر عن مشاعره وعن الواقع الذي أراد التخلص منه. فالصدفة تظهر من خلال إنفعالات وعفوية الفنان في استخدام الألوان. لكن علينا الا نغفل أن التعبير مجرد بعد واحد من أبعاد العمل الفني.

" والعمل الفني الكامل هو الذي يكون جيدا أو رديئا من الوجهة الجمالية. فعندما نعزو إليه قيمة (بمعنى ما)، فلابد لنا من أن نتحدث عن المادة والشكل، بالإضافة إلى التعبير ذلك لأن المضمون التعبيري لا يكون ذا قيمة إلا لان الشكل ينظمه ويهذبه ولعلنا الآن يخطر على بالنا كيف يمكن للعمل التجريدي أن يعبر دون أن يكون له أشكال ودلالات من الطبيعة؟

فبالرغم من إبتعاد التجريدية عن الطبيعة، اللا ان التجريديين يستخدمون الرموز والأشكال من الطبيعة المحيطة، ويعبرون من خلال الأشخاص وأوضاعهم، فبذلك يكون للعمل الفني دلالة تعبيرية.

فالفنان التجريدي يسلك عدة إتجاهات من خلال الصدفة وتلقائيته في العمل الفني مستخدما الخط، اللون، الملمس والمساحة ويطلق على هذه الإتجاهات أحيانا " باللاموضوعية (non-objective) أو اللابصرية (non-visual) أو الإتجاه غير التشخيصي (non-figurative) نسبة أنه لا يحاكي شيئا من الموجودات خارج الكيان الإنساني.

وانقسم فناني التجريدية التعبيرية إلى:

•مجموعة اعتمدوا في اعمالهم على الأسلوب العفوي ولا يرتبط بشكل مباشر بتجارب فنية سابقة ويتميز بالجدة والأصالة من أمثالهم (جاكسون بولوك ـ وليم ديكوينج – هنري ميشو).

•وآخرون اثرت الصدفة على أجزاء من سطح العمل ويظهر كذلك تأثرهم ببعض المدارس الفنية، مثلما يظهر تأثر (أندريه ماسون) بالسريالية وأثرت المدرسة السريالية أيضاعلى (ديبوفيه _ ديكونغ _ جاكومتي).

فالإنفعالات التي تظهر في العمل الفني لا تعتمد على دلالات بصرية كما هو الحال في الموسيقى، فالموسيقى عبارة عن إيقاعات وأنغام ليس لها صله بالواقع ومع ذلك تؤثر على الأشخاص فتجعلهم يتفاعلون معها سواء بالحزن أو الفرح أو بغيرها من المشاعر المختلفة، وذلك يظهر أيضا من خلال ضربات فرشات الفنان وألوانه والخطوط وإنفعالاته النابعة من الصدفة .

من الفنانين الذين بدؤوا بتجارب فنية تقوم على أسس كالتي تقوم عليها الموسيقى (واسيلي كاندنسكي - Wassily Kandinsky) فتميزت أعماله بقوة التعبير ولم تستند إلى دلائل بصرية، ودعم وجهة نظره بالموسيقى وإيقاعاتها، وأنها ليس لها صله بالواقع إللا أنها تصل إلى مشاعر الإنسان وتوصل له الرسالة وتنفس عن مشاعرة ويظهر ذلك بوضوح في الشكل رقم (10).

شكل (10) واسيلي كاندنسكي – Wassily Kandinsky ، (1923)
خط عرضي _ Transverse Line، oil on canvas، 141× 202سم
Kunstsammlung Nordrhein–Westfalen,Düsseldorf,
Germany

شكل (11) ويليم دي كونغ – Willem de Kooning، (1966)،
Oil paint on paper on canvas Singing Women II
، 61× 91.4 سم

وأيضا لاحظ الباحث أن أعمال (ويليم دي كونغ _ Willem de Kooning) يطغى عليها الأسلوب التعبيري التجريدي أكثر من كونه تجريدي، وذلك بسبب تأثير التلقائية الذاتية للفنان التي تظهر بوضوح على حركة فرشاته والألوان على العمل الفني، ومن خلال ذلك تظهر ذاتية الفنان على الأشكال ورسوم الأشخاص كما في الشكل رقم (11).

ونلاحظ أيضا أن كثيرا من التعبيريين مثل (أدلف غوتليب _ Adolph Gottlieb) اتخذوا منهج الصدفة طريقا لهم للتعبير عن مشاعرهم، وتركوا للصدفة مساحة للتعبير في العمل وبذلك يكون للمشاعر فرصه للتدفق في العمل الفني.

وهنا يمكننا استخلاص بعض الخصائص للتعبيرية التجريدية /

1.إظهار أحاسيس الفرد الذاتية من خلال الصدفة والتلقائية في إنتاج العمل الفني، وذلك بإستخدام أساليب مختلفة من خلال اللون والتركيز عليه.

2.إستخدام الرموز في تناول الموضوعات بدلا من التشخيص.

3.ويلاحظ الباحث أيضا أن من الخصائص سيطرة الفعل الحركي الديناميكي على الفنان مما تؤدي إلى خلق الواقع وتحول الصورة من المعقول إلى اللا معقول من خلال إعادة صياغة الأشكال وتحويرها،"وقد كانت العمليات الآدائية المرتبطة بالأفعال الحركية الديناميكية العفوية للفنان التعبيري كسبيل إلى التعبير عن حقيقته الذاتية الداخلية ، وكان ذلك أقرب إلى التعبير عن روح الفردية ، وهو في ذلك إنما يحاول أن يحقق مطابقة بين روحه الذاتية الكامنة في أعماقه ، وبين الروح الكوني التي تحيط به" فللصدفة أثر كبير على الفن الحديث حيث أنها تعمل كمحفز للإبداع الفني ، وأتاحت أيضا امكانات هائلة للفنان لإكتشاف عالم غير منتهي من الإحتمالات تحت مظلة التعبير والتجريد. وأصبح التصوير مغامرة يخوضها الفنان دون خطأ مسبق، وفتحت للفنان أبواب وآفاق جديدة للتجريب، فبالتجريب أثبت أن الغبداع لا يأتي عن طريق الصدفة البحتة، بل يأتي عندما نستوعبها ونقوم بتوجيهها ونسيطر عليها.

ثالثا / تحليل بعض أعمال الفنانين التعبيريين التجريديين:

الشكل (12) اللوحة التصويرية رقم 1:

وصف العمل:

اسم الفنان / جين دي بوفيه _ Jean de Buffet

اسم العمل / لحية الطقوس _ Barbe des rites

الخامة/ oil on canvas

المقاس / 100 x 81 cm

سنة الإنتاج / 1959

رسم الفنان تلك اللوحة ضمن سلسلة من اللوحات التي تناولت موضوع اللحية في الخمسينات رسمت اللوحة على مسطح مستطيل الشكل، يتوسط الشكل لوجه رجل مطموس المعالم لايظهر من هذا الوجه إلا عينان صغيرتان أعلى الوجه و لحية طويلة كثيفة، تمتلئ اللوحة بملامس بارزة وكشط على سطح العمل الفني . واللحية بها حركه لونية كثيفه أحدثها الفنان بضربات الفشاه من خلال بقع لونية بالرمادي والأسود وأيضامن خلال التشققات التي على سطح اللوحة التي تعطي إحساسا بالعمق المجهول في العمل ويوجد أيضا تحديد باللون الأسود للوجه لتفصل الوجه عن الخلفية.

الصدفة ودورها في التشكيل:

قام الفنان بتسجيل رؤيتة لتكسر أعماله الحواجز بين الجنسيات والثقافات المختلفة، وتجنب المعايير التقليدية للجمال لصالح ما يعتقد أنه نهج أكثر أصالة وإنسانية في صنع الصور.

فتميز الفنان بإستخدام المواد الغير تقليدية في العمل الفني، فكان يستخدم المواد السميكة البارزة والكشط، كما في هذا العمل، واستخدم الرمال على سطح العمل الفني أيضا وأحدث تشققات في اللحية فتلك الخامات التي استخدمها الفنان إستلهمها من الطبيعة المحيطة به فهي جزئ مكون لذاته، فالملامس والتشققات التي أحدثتها الصدفة كما لو كان هذا العمل جزئ من بيئة الفنان كأنه جدار منزله الذي ولد فيه واعتمد الفنان على التسطيح في العمل، واعتمد على المنظور الإيهامي الذي حدث في الثقوب التي في ذقنه كأنها مجموعة من المنازل والشوارع، ومن جهه أخرى كأنها زحام الحياة الإجتماعية والسياسية والدينية ، مما جعلت أعمال الفنان تتسم بالتلقائية.

الصدفة وأثرها على تعبيرية الفنان:

لم يكن هدف الفنان مخاطبه المتخصصين بل مخاطبة العامة، فعبر الفنان بمجموعه من الأعمال المشابهه لذلك العمل ، الذي عبر فيه عن زهده وتصوفه في الحياة وهذا يتضح من خلال اللحية، فعبر من خلال اللحية عن مجتمعه ، والتشققات التي

أحدثتها الصدفة في اللحية عبر بها عن تشققات منزله ومجتمعة ، معاناة الرجل البسيط الكادح ، وعبر أيضا من خلالها عن رجال الدين، فكل ذلك فقط من خلال اللحية وما أحدثته فيها الصدفة من انفعال وتلقائية من خلال الكتل اللونية والتشققات.

فالفنان أراد أن يكون قريب من مجتمعه معبرا عنهم وعن مشاعره القريبه منهم، فأيضا نجد الوجه الذي يتسم بالبساطة ولايظهر منه إلا عينين صغيرتين تجعل المتلقي يتحاور معه، ليرسل له رسالة نابعه من ذاته تجعل المتلقي يتداعى معه ويفيض بمشاعره معه وفي النهايه حدد الشكل باللون الأسود ليفصل الشكل عن الأرضية رغم هدوء إنفعالاته مع الأرضية وبساطتها وبساطة الشكل إلا أن الفنان نقلنا في جميع مناحي الحياة التي بداخل كل شخص فينا.

الشكل (13) اللوحة التصويرية رقم 2 :

وصف العمل:

اسم الفنان / وليم دي كونج _ Wiliam De Kong

اسم العمل / المرأة (3) _ woman III

الخامة/ oil on canvas

المقاس / 172.7 x 123.2 cm

سنة الإنتاج / 1953

مكان العمل / مجموعة خاصة لستيفن إيه كوهين

رسم الفنان هذه اللوحة ضمن سلسلة مكونة من ست أعمال نسائية في الخمسينات، حيث رسمت اللوحة على مسطح مستطيل يتوسطها عنصر المرأة . ونرى أن اللوحة تميزت بألوانها الرمادي والأبيض، و خطوط الفنان كانت أكثر عنفا في تحديده لجسد المرأة بخطوط سوداء إنفعالية غير منتظمة وعشوائية، وبالغ الفنان في جسد المرأة، فنجد أن الصدر منتفخ والذراع ضخم والأرجل صغيرة بالنسبة لباقي الجسد وغير مكتملة .

الصدفة ودورها في التشكيل:

شارك الفنان في الحركة الفنية في نيويورك مع بولوك، رغم تأثره بالنزعة الجمالية، وتأثر بالتكعيبية في بداياته، إلى أن ترك الحرية لذاته في استخدام الألوان بحرية ودون قيود . ان بطش الألوان التي استخدمها الفنان بتلقائية على سطح الألوان كانت تترك في طياتها لملامح بشرية، فتلك التجريدية التعبيرية التي تظهر في أسلوب الفنان ترتبط بدلالات رمزية بصرية نابعة عن طريق الصدفة فالأسلوب التجريدي التعبيري للفنان أتاحة له الحرية في التحرك على سطح العمل الفني فنجد ملامح المرأة حادة شبيهه بالقناع ، وتعبيرات وجهها مبالغ فيها من إبتسامة عريضه ، وأنف ضخمة حاده ، وعيون واسعة محددة بخطوط عشوائية باللون الأسود ، وإستخدم اللون الأصفر في الشعر لتحديد وجه المرأة ، وجاءت الخطوط السوداء المحددة للمرأه عشوائية اتت بمحض الصدفة دون التقيد بالقواعد الكلاسيكية ، فاتسمت تلك الخطوط بالقوة ، متداخلة مع الخطوط المحيطة في اللوحة.

الصدفة وأثرها على تعبيرية الفنان:

كانت العلاقة بين نفسية الفنان وتلقائيتة في التعبير عن المرأة والجنس مسيطرة علية وظهر ذلك من خلال أعمالة فكما ذكرنا أن اللوحة كانت ضمن مجموعة من اللوحات المعبرة عن المرأة ، لذلك كانت أعمالة مثيرة للجدل ، فحرية الفنان في التعبير كانت واضحة من خلال دمج الشكل بالأرضية وتعبيراته الجنسية كانت واضحه فمثلا نجد تحديد واضح من خلال خطوط عريضة باللون الأسود لصدر المرأة وتمييزها باللون الأصفر ، فالعمل الفني أعطى تفسيرات سيكلوجية عديدة طرحتها الوحة للعالم المحيط، كل تلك الإنفعالات والعنف الذي جسده الفنان ماهي إلا تجربة جاءت عن طريق الصدفة لا أحد يعلم معناها، فقد تكون مشكلة داخله استغل الصدفة في التعبير عنها بأسلوب حر. ولكن

الضجة التي سببتها تلك اللوحة تدل على أن الفنان نجح في أن يجعلنا ننفعل مع العمل ونذهب بخيالاتنا معه لنعرف مغزاه.

الشكل (14) اللوحة التصويرية رقم 3:

وصف العمل:

اسم الفنان / جاكسون بولوك _ Jackson Pollock

اسم العمل / التقارب _ convergence

الخامة/ Oil on canvas

المقاس / 237× 390 cm

سنة الإنتاج / 1952

تعد تلك اللوحة من أشهر لوحات جاكسون بولوك، نفذها على مسطح مستطيل الشكل، وإستخدم الفنان فيها اسلوب التقطير وسكب الطلاء بطريقه عشوائية حرة على سطح اللوحة مستخدما فيها العديد من الألوان المتداخلة بطريقه عشوائية.

الصدفة ودورها في التشكيل:

اشتهر الفنان باسلوب السكب للألوان والتنقيط على المسطح الافقي، ليستطيع أن يرى العمل من جميع الإتجاهات. ويعد الفنان من أهم المصورين في المدرسة التجريدية التعبيرية، ومن الواضح أيضا انه اعتمد في أعماله على الصدفه، والحركة.

فنجد هنا أن العمل يطغى عليه اللون الأسود المسكوب بطريقه عشوائية متداخلة مع اللون الأصفر والأحمر والأزرق الصريح، وأيضا اللون الأبيض، ولمسات الفنان العشوائية المتناثرة بتلك الألوان لجذب الإنتباه.

الصدفه هنا كان لها دور مهم في تجريدية الفنان المميزة، حيث انخرط الفان في تجريديته للعلاج النفسي بتلك التداعيات الحرة في سكب اللون، وانخرط أكثر في ذلك عندما كان يعالج من ادمان الخمور.

فالعمل ساعد الفنان على التحرر من التقاليد سواء التقاليد السياسية أو الفنية ، فاسلوب الفنان في التشكيل كان جديد على المجتمع ووجد استنكار وهجوم، فالفنان نادرا ما يرسم على القماش مشدود ، فهو يفضل أن يكون غير مشدود وملقى على الأرض، ليكون هو نفسه جزئ من العمل، لذلك مع ضخامه العمل كان الفنان يستخدم الأدوات الغير تقليدية في التصوير ،فكان يستخدم العصي والمكانس والسكاكين .

الصدفة وأثرها على تعبيرية الفنان:

كانت تلك اللوحة من من أشهر لوحات الفنان، فالألوان المتناثرة والمسكوبة بعشوائية خلقت أشكالا مختلفة تثير المشاعر وتخطف الأنظار فمن الصعب فك رموز اللوحة، ولكن يظهر لنا بوضوح تمرد الفنان على القيود المحيطه به فالخطوط والبقع اللونية المتناثرة التي جاءت عن طريق الصدفة نابعة من مشاعر الفنان، تلك اللوحة كانت تجسيدا للحرية، وأثارت التساؤلات في عقولنا وانفعلت بمشاعرنا بتناثر الألوان وتداخلها معا والتباين بين الخلفيه والمقدمه عند مشاهدتنا للعمل نشعر بديناميكية الفنان وحيويته فمشاعر الفنان داخل العمل ليس لها نهاية ولا بدايه فالخيوط و البقع اللونيه المتداخله والمتشابكه تأخذنا إلى مشاعرنا الداخليه وتخرج إنفعالات المتلقي وتشعره بالحريه ، هذا هو الإحساس الذي يريد الفنان أن يوصله .

فبالرغم من أن الفنان عندما بدأ العمل كان قد اتخذ قرارة في أنه سوف يقوم بسكب الألوان، إلا أنه عندما قام بذلك الفعل وهو يقصد ذلك تولد من تلك القصدية عفوية وتلقائية في التعبير، فهو ترك لجسده الحريه في سكب الألوان، فبذلك يكتشف الصدفه.

فيقول بولوك " فحينما أصور يكون عندي اتجاه عام لما أنا بصدده، فاني أستطيع السيطرة على تدفق الخيوط سائل التصوير، وعلى ذلك لا توجد صدفة.

فنلاحظ أنه في أعمال بولوك بالرغم من تشابه أعماله إلا أن ذاتيته ومشاعره تختلف من عمل لآخر ، ويكون لكل عامل ذاتها وروحها المستقلة ، ويقوم الفنان ببث الروح والمشاعر في تلك الأعمال بتلقائيتة وديناميكيتة والوصول لمشاعرنا ، كما هو في ذلك العمل أوصل لنا معنا الحريه والتمرد على القواعد عامة سواء فنية أو سياسية واجتماعية ببساطة وتجريدية .

الشكل (15) اللوحة التصويرية رقم 4:

وصف العمل :

اسم الفنان / أمل نصر _ Amal Nasr

الخامة/ أكريليك على خشب

المقاس / 120× 150 cm

سنة الإنتاج / 2016

تمثل تلك اللوحه لمجموعه من وجوه النساء التي تظهر من خلال الألوان المتداخله بعشوائية على سطح اللوحه، فنلاحظ خلفيه العمل مكونه من مجموعه من الألوان المتداخله من اللون الأخضر والأزرق بدرجات منه واللون الأحمر بدرجات منه.

ونجد أنه يتوسط العمل وجاهان كبيران لإمرأتان ينظران في اتجاه معاكس لبعضهم البعض، ويخلب عليهم الألوان الساخنه منالأحور والبرتقالي. وأعلى العمل وجهان صغيران لإمرأتان ينظران لبعضهم البعض، اللون الأخضر وقامت الفنانة بتحديد وجوه تلك النساء بخطوط سوداء متقطعه وأيضا تحديدملامح تلك الوجوهبالخطوط السوداء.

ونلاحظ أيضا أن الفنانه استخدمت اسلوب التسييل بطريقه عشوائية متشابكه مما أدى لعمل سمك وملمس من الألوان المسالة على سطح العمل.

الصدفة ودورها في التشكيل:

تقول الفنانة أمل نصر: " أبحث فى أعمالي عن تلك العطايا الجميلة أو ما يسميه بعض كتاب الفن (اللقية)، أبدأ بزخم من التأثيرات والانطباعات اللونية والخطية التلقائية أكتشف من خلالها مفرداتي الأثيرة دون تحضير ذهني مسبق فينتقل العمل من الحالة العفوية الأولي التى تحمل للشكل الحرية والتدفق والشحنة الانفعالية إلى مرحلة تجميع كل هذا وتظمه في أشكال متكاملة تمنح صورة بصرية معادلة لإنشغالاتي وحيرتي إنسانة ومصورة ".

يمتاز اسلوب الفنانة بأدائها الحر الذي يستجيب لعفويتها النابعه من الصدفه في تعاملها مع سطح اللوحه الذي يتسم بالحنان، فهي تندمج وتتفاعل مع المسطح التصويري لتفرغ فيه جميع مشاعرها فالفنانه في هذا العمل تبحث عن الأرواح في مرآة ذاتها، فتتوهج بحمرة ألوانها الحمراء وتمتص ذلك الشعور الداخلي بالإنفجار بهدوء ألوانها الزرقاء والخضراء على سطح اللوحة وأيضا ضربات الفرشاه المثيرة، وسكب اللون لعمل خطوط متداخلة ومتشابكة مشوشة لنجدها تبرز لنا العلاقة بين الشكل واللون وكأنهما نسيج واحد لتخرج لنا تلك الوجوه المختزلة والمجرده من بحر العمل، لنجد حاله من الألفة والتناغم بين عناصر العمل والإنفعالات اللونيه الناتجه من تفاعل الفنانه مع سطح اللوحه لتخطف عين المشاهد في جميع أجزاء اللوحة.

ونلاحظ اهتمام الفنانة بالضوء من خلال استخدامها للألوان الساخنه الزاهية، ونجاحها في خلق مسارات للضوء من خلال تلك البروزات اللونية التي أحدثتها باللون الأحمر وتغلغل الألوان الساخنه في وجوه تلك النساء، ونلاحظ قوة المشاعر الداخلية للفنانة في الارتجال على سطح اللوحة التصويرية ومرونتها في استخدام الفرشاة وتنوع ضرباتها اللونية، وسيطرتها على عجائنها اللونية ايضا كل ذلك أكسب العمل الفني طابع تعبيري تجريدي خاص يثير الفنانه في التعامل مع العمل بتلقائية وحريه في استخدام الألوان ورسم رموزها وعناصرها التشكيلية لتخرج لنا بهذا العمل الفني الذي لا يطمس هويتها ولكنه يقودنا لأن ننظر لمشاعرها من خلال ذلك العمل فالفنانه جعلتنا نحس ببكائها او مشاعرها الحزينه باللون الأزرق والاخضر الذي في وجوه النساء التي بأعلى اللوحة، وبالحزن والجروح الذي تغلغل في الوجوه باللون الأحمر، والأحلام الضائعه بخربشات اللون الأزرق ، كل تلك الطاقه والإنفعالات جعلتنا الفنانه نشعر بها من خلال تشكيلها لهذا العمل الفني .

الصدفة وأثرها على تعبيرية الفنان:

كانت تنشغل الفنانه بقضايا المرأة وحريتها، وتعرض المرأة للضغط وتحجيم العقل فإتخذت الفنانة المرأه رمز من رموزها الملهمه لمشاعرها، وبالرغم من أن هذا العمل يتسم بالتجريد إلا أنه يحتوي في تدفقات ألوانه على مشاعر داخليه منفجره من الفنانةوبرغم تلك الكتل اللونيه ووجود الصدفة في استخدام الفنانه للألوان إلا انها استطاعت أن تجد نساءها وسط تلك الفوضى والإنفعالات اللونية فتجريدية الفنانه التعبيرية تساعدها في التعبير عن إنفعالاتها ومشاعرها الداخليه بآداء حر تلقائي،

وظهور الحاله التعبيرية اللحظية في خروج الأشكال النسائية على سطح العمل محملين بمشاعرهم ورسائلهم لنا ، فقامت الفنانه بتسجيل انفعالاتهم باستخدامها للخطوط السوداء في إبراز تعبيرات وجوههم وحركتهم . فمن خلال تلك اللحظه العفوية استطاعت الفنانه أن توصل لنا المشاعر التي تحملها في عالم اللاشعور والإنفعالات التي بداخلها، وهنا تدخلت ذاتها في تسجيل تلك المشاعر على سطح العمل بتلقائية موجهه من خلال الألوان والخطوط لإبراز تلك الوجوه كما ذكرنا.

فتفاعل الفنانه مع الخامة أضاف إحساس للمتلقي لامس وجدانه وجعله يشعر بتلك القضيه التي تنقلها لنا الفنانة، فالفنانه لم تهتم بشكل هؤلاء النساء لأنها لا تجسد شخصيه هنا، ولكنها تجسد حاله وتنقل لنا مجموعه من المشاعر التي تكتمها داخل ذاته في عالم اللاشعور إلى الشعور والوعي، فديناميكية الألوان هنا في هذا العمل أوصل لنا تلك الشحنات والأحاسيس بمعاناة المرأة في مجتمعاتنا العربية فكل تلك الإنفعالات اللونية والعلاقات بين الشكل والأرضية، خلق نوعا من التوارد الفكري وتقارب المشاعر والتعاطف بين المتلقي والفنانة ، وصياغه لغةحوار بينهم أكثر بلاغه وتأثير من خلال العمل الفني .

الشكل (16) اللوحة التصويرية رقم 5:

وصف العمل:

اسم الفنان / فاروق حسني _ Farouk Hosni

الخامة/ Acrylic on canvas

المقاس / 50× 60 cm

سنة الإنتاج / 2018

يظهر العمل على مسطح باللون الأزرق الفاتح وفي الجزء السفلي من العمل مساحه بعرض اللوحه بدرجه أخمق من الأزرق الذي في الخلفية، وتوجد ضربات فرشاة عشوائية باللون الأسود في يسار ويمين العمل وأعلى منصف العمل، وخطوط رفيعه أيضا باللون الأسود تظهر يسار ويمين العمل ونجد ضربه فرشاه عريضه بالون أخضر في منتصف اللوحه، ومثلث أحمر يسار العمل وأخر أصفر عليه خدوش باللون الأحمر تقريبا يأخذ منتصف العمل وأسفله مسلس اخر متعاكس معه لونه أزرق وخدوش باللون الأحمر أيضا .

الصدفة ودورها في التشكيل:

يعلم الفنان أن الرسم في وقتنا هذا ليس مجرد أداة تمثيل موضوعية، بل هو تمثيل مستقل بذاته، فهو غير قادر على التصالح مع المشاعر والإنفعالات الغامض التي يبدو من الصعب الإبتعاد عنها وذلك لأن الفنان يمجد في أعماله الصدفة التي يحتويها اللون ويصل إلى مظهر مجرد لاشعوري وغير موضوعي لمشاعرة الداخلية الأكثر سرية، وبالتالي يمثل نفسه بشكل حر بطريقة تلقائية، وأيضا يصور أحلامه الداخلية الغير قابله للتصرف في الفن.

بالرغم من تجريدية الفنان الشديده اللا أنه استطاع في هذا العمل الإحتفاظ بنضارة الألوان وجاذبيتها، وظهور ابداعه في المذهب اللاشكلي خاصه في الأشكال التي لا تعتمد في موضوعاتها التشخيص، فهو يستجيب للبيئة المحيطه به بشكل واضح وكبير فهي تثير مشاعره الداخلية وعالمه اللاواعي فنجد مثلا أن العمل كله باللون الأزرق لتأثره الشديد ببحر الأسكندرية المدينه التي نشأ وترعرع بها والتي نمت لديه تلك المشاعر الجياشه و حسه الفني حتى الخطوط السوداء التي رسمها تعطينا احساسا بالحركه وصوت الهواء في الطبيعه، فالبرغم من تلك التجريدية الشديدة اللا أننا نرى من بين تلك المساحه الزرقاء الواسعه يخرج من ذاته تجسيدا سريعا بضربات الفرشاه باللون الأحمر والأصفر للمراكب في البحر والطيور المحلقه حولها بضربات الفرشاه العريضه السوداء ونجد أعلى منصف العمل مساعه خضراء وكأنها الطبيعه من حوله، يعتمد الفنان بشكل واضح في تجريده اللاشكلي على الصدفة النابعه من ذاته وخيالاته دون تدخل للقصديه، فهو يعتمد على التعبير بالمساحات اللونية، والحركات الخطية فقط دون أي تدخل للوعي .

الصدفة وأثرها على تعبيرية الفنان:

عندما نتأمل العمل لا نجد أي تفسيرات عقلانية لما يقوم به الفنان، ولكننا نجد أنفسنا أمام أحلامه وذكرياته التي تأتي من مشاعره الصادقه وانفعالاته الداخلية المندفعه على سطح العمل

، فارتجالات الفنان هنا وعلاقتها بالخطوط العضوية التلقائية ، توصل لنا سيطرة الالوان والادوات على الفنان وتحكمها في عالمه اللاشعوري ، فكون الفنان وصل لتلك الدرجه من الارتجال والحرية تدل على صدق مشاعر الفنان وأن تلك التعبيرات اللونيه والخطيه التي أحدثها على سطح العمل نابعه من ذاته الداخلية وعقله الباطن .

فبالرغم من اعتماده على الصدفة المطلقه واستغلال الصدفه في أعماله، إلا أن للعمل طباعه الخاصه من مشاعر ووجدان ينقلنا له ببساطه وإنسيابيه، وينطلق المتلقي في أعمال الفنان لتلمس مشاعر المتلقي الداخليه باختلاف الأشخاص واختلاف مشاعرهم الداخليه كل منهم يذهب لعالم اللاشعور الخاص به.

ويؤكد الفنان على ذلك بقوله " ينبغي للعمل الفني أن يتبلور لكي يتغلغل في احساس الآخرين. واللوحة ثابتة الشكل تستهدف تعبيرا محددا وليس له سوى تفسيرواحد، لكن المتلقي هو المتغير ولو بقيت بين اثنين لمده كافية لاتفقا في الاحساس بعد أن ينتهي الموقف العقلي. لأنها تتعلق بالعاطفه وليس بالمنطق الذي يختلف من شخص لآخر".

الشكل (17) اللوحة التصويرية رقم 6:

وصف العمل:

اسم الفنان / فؤاد كامل _ Fouad Kamel

الخامة/ oil and mixed media on Solotix

المقاس / 119 x 118.5 cm

تكونت اللوحه بفعل الفنان بتلقائية على مسطح مربع الشكل حيث قام بإحداث تزاوج عشوائي بين الألوان الاحمر والأسود والأبيض، عن طريق السكب وضربات الأمشاط العريضه أو استخدام السكاكين مما جعل الألوان تتداخل لتعطينا وكأنها قطعة رخام. ونجد على أعلى ونتصف العمل وأسفل يمين العمل لون أحمر صريح أحدثه الفنان بالفرشاه.

الصدفة ودورها في التشكيل:

عندما نتأمل هذا العمل ونتأمل العوالم الداخلية للفنان وصراعاته نجده يعبر بانفعالاته تلك عن جوهر الأشياء بالرغم من تجريديته البحته. لا يستخدم المنطق ويبتعد عن مقاييس العقل التي كانت تحيط ببيئته، لأن هذا العمل ليس إلا تزاوج بين ديناميكيته وإنفعالاته وروح خيالاته وجوهر الأشياء.

يستخدم الفنان في تشكيل العمل الفني أدات جديده وغير تقليدية فنلاحظ أنه مستخدما سكاكين المعجون والأمشاط في إحداث الإنفعال اللوني الحادث على سطح اللوحه يحب الفنان عندما يرسم أن يضع اللوحه على الأرض ليطلق العنان لذاته بالإنفعال عليها بشكل تلقائي ودون قيود. فتبدا تلك الانفعالات الحادثه تظهر لنا الهدف الذي يبحث عنه الفنان داخل عالمه اللاشعوري، ليصبح العمل قائم بذاته ناتجه عن طريق تلقائية الفنان دون تدخل من الوعي، فالفنان حين يقوم بالعمل لا يوجد في ذهنه أي مخططات لما سيقوم بعمله، بل يتركه الحريه لذاته والألوان في التحكم بمشاعره وتفاعله مع العمل، ليبدأ العمل بالنمو إلى أن يحقق خيالات الفنان ويفصح في تداعي حر لما بداخله من مشاعر وإنفعالات على سطح العمل.

الصدفة وأثرها على تعبيرية الفنان:

ينطلق الفنان من خلال تعبيراته أن يأخذنا نحو المجهول واللاشعور، فهو يسعى للكشف عن الصراع بين العالم الخارجي وذاته الحره، يبحث عنها عن طريق الملمس واللون وتجانس الالوان معا فهو يجد في هذه اللغه الخاصه به طريقه لينسج ويعبر عن ذاته وذات الآخرون.

مشاعر الفنان تمتز بالالوان والانفعالات بتلقائية في انسجام ووحده تنتج لنا انفعالات لحظية سريع وأحيانا تريث وهدوء داخلي ، وكأن انفعالاته هي دوره حياة أو ميلاد الانسان ، وقد لا يجد الفنان ضالته في النهاية فيحاول ويستمر ف الإنفعال وإعطاء الحريه لذاته بشكل أكبر إلى أن تنفجر مشاعره وعقله اللاواعي مع البيئه المحيطه به ويفرغ انفعالاته على سطح العمل في تكوينات مجرده ، لتلتف حول بعضها كالأزهار المغلقة في تناغم

اللون الأبيض مع الأسود ، أوتنفجر وتتساقط على اللوحه كالثمار الناضجه ، وتسلل المساحات الحمراء والبيضاء للعمل .

دائما مايبحث الفنان عن مشاعره من خلال التجريد اللوني مع اللغة والأدب التي يسهل التواصل بها مع جميع أفراد المجتمع، لغه تميز بأبجدياتها نابعه من ذاته الحره الطليقه. ليغمرنا بإنفعالاته وتسرق تعبيراته قلونا وعقولنا لعالم الخيال واللاوعي وتثير مشاعرنا وجعلنا ننفعل مع العمل.

خاتمة:

وفي النهاية ، يتضح أننا نوافق كاندنسكي الرأي حينما قال أن التصوير فن يخاطب الروحَ أكثر من العين، ويتوخى التعبير عن ذواتنا، وأن حرية الإبداع تتأسس على أرواحنا الداخلية التي تجعل أشكالا خفية تظهر من اللوحة دون أن نشعر، وقد تكون أشكالا عشوائية تبدو أنها غير مترابطة، لكنها في الحقيقة تعبر عن انسجام داخلي، وسرعان ما يظهر تماسكها الوظيفي عبر رؤية شمولية ذات سمات روحية قادرة على استخالص الجمال من خلال تقوية العلاقات بين العناصر، لنصل إلى نوع من التناغم بين الإنفعالات الداخلية وحركة هذه العناصر الناتجة من الصدفة، التي قد تكون هي مفتاح السر لفهم الفن المعاصر.

النتائج والتوصيات:

أولا النتائج:

1.أثرت الصدفة على الإبداع الفني لفناني التعبيرية التجريدية.

2.تثير الصدفة المشاعر الداخلية النابعة من الفنان التعبيري وذلك من خلال التعبيرية التجريدية.

3.هناك أكثر من تقنية فنية يمكن الكشف عنها عن طريق الصدفة لتحقيق حيوية التعبير الفني لدى فناني التعبيرية التجريدية.

4.الصدفة الناتجة عن التفاعل اللحظي بين الفنان والعمل تنتج لنا أعمال تتسم ببساطة العناصر ومرونة التعبير بالألوان بطريقة عفوية وتلقائية.

ثانيا التوصيات:

1.يوصي الباحث بتطبيق منهج الصدفة ليستفاد الفنان الناشئ بإخراج انفعالاته الداخلية والتعبير عنها من خلال التعبيرية التجريدية .

2.منهج الصدفة والتلقائية تساعد الفنان الناشئ على اكتشاف موهبته الفنية، وذلك من خلال الإتصال المباشر بسطح اعمل الفني.

3.ويوصي الباحث أيضا بدراسة التعبير التلقائي والعفوي لدى الفنانين الفطريين، ورسوم الأطفال، والفنون البدائية.

المراجع:

أولا- المراجع العربية:

1.فاروق وهبة، (2007)، حوارات في لغة الشكل، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

2.الحنفي عبد المنعم، (2000)، المعجم الشامل مصطلحات الفلسفة. مكتبة مدبولي-ط3.

3.محمود البسيوني، (1994)، أسرار الفن التشكيلي.عالم الكتب. ط2 .

4.أحمد محمد علي عبدالكريم، (1999) ، دور القصدية والتلقائية في تصميم اللوحة الزخرفية ، دراسات تربوية واجتماعية ،جامعة حلوان - كلية التربية . مج5(العدد 1) .

5.محمود البسيوني. (1994). أسرار الفن التشكيلي . عالم الكتب. ط2 .

6. غصون عبدالله مطر عبدالله العيدان. (2021) . الديناميكية كفعل أساسي في أعمال المدرسة التجريدية التعبيرية في التصوير المعاصر. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، (العدد التاسع والعشرون).

7.شرف أحمد عبد الحفيظ (2016) . أثر التداعي الحر في البناء التشكيلي عند مصوري القرن العشرين، رسالة دكتوراه، (كلية الفنون الجميلة) جامعة المنيا .

8.محمود البسيوني. (1983). الفن في القرن العشرين، دار لمعارف.

9.جيروم ستولنيتز. (2007). النقد الفني دراسة جمالية (فؤاد زكريا ، ترجمة ؛ ط.1). دار الوفاء دنيا الطباعة والنشر.

10.بلاسم محمد ، محمد جبار. (2015). الفن المعاصر أساليبه وإتجاهاته . ط 1 . مكتبة الفتح.

ثانيا- المواقع الإلكترونية:

.1 http://sdrc.lib.uiowa.edu

.2 https://www.britannica.com

.3 https://collection.cmoa.org

.4 https://artsandculture.google.com

.5https://ar.mahlerfoundation.org/mahler/contemporaries/oskar-kokoschka /

.6 https://www.wikiart.org/en

.7https://www.tate.org.uk/art/artworks/kooning-women-singing-ii-t01178
.8 https://www.artnet.com
.9 https://poulwebb.blogspot.com
.10 https://en.wikipedia.org/wiki
.11 http://www.fineart.gov.eg

Abstract:

The aim of the current research is to reveal the artistic characteristics of the artist's spontaneity that contribute to presenting new visions of modern photography. To achieve the research objectives, the current research relied on the descriptive and analytical approach in dealing with the impact of chance on the artistic creativity of Abstract Expressionist artists through description and analysis. This is done through two axes: The first axis: which is the theoretical framework, which dealt with coincidence, intent, and their concepts and how artists dealt with them in some artistic schools, including Abstract Expressionism. It also dealt with coincidence among Abstract Expressionist artists, through which the researcher was able to extract some characteristics of Abstract Expressionism. The second axis is an analysis of some artistic works by some Abstract Expressionist artists.

The research reached a set of results, the most important of which are: that coincidence arouses the inner feelings emanating from the expressive artist through abstract expressionism, and the coincidence resulting from the momentary interaction between the artist and the work produces works that are characterized by simplicity of elements and flexibility of expression in colors in a spontaneous and spontaneous way. The research also reached a set of recommendations, the most important of which are: Contributing to the application of the chance approach so that the emerging artist can benefit from bringing out his inner emotions and expressing them through abstract expressionism, and that the chance and spontaneity approach helps the emerging artist discover his artistic talent, through direct contact with the surface of the artistic work.